E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.4/2003/G/24
10 January 2003

ARABIC
Original: ENGLISH

المجلس الاقتصـــادي والاجتماعي

لجنة حقوق الإنسان

الدورة التاسعة والخمسون

البند ٨ من جدول الأعمال المؤقت

مسألة انتهاك حقوق الإنسان في الأراضي العربية المحتلة، بما فيها فلسطين

رسالة مؤرخة ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ موجهـــة من المراقب الدائم لفلسطين لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف إلى مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان

ما زالت سلطات الاحتلال الإسرائيلي تواصل يومياً أعمالها العدوانية وهجماتها وأعمال الإذلال وجرائم الحرب والإرهاب الذي ترعاه الدولة ضد الشعب الفلسطيني كما تواصل انتهاكاتها المنهجية لحقوق الإنسان لهذا الشعب. وتواصل هذه السلطات استخدام المزيد من القوة المفرطة وبشكل عشوائي مما يُلحق بآلاف الأسر على أساس يومي مزيداً من الوفيات والإصابات وأعمال الإذلال. وكل يوم يمر يشهد حِداد عشرات الأُسر الفلسطينية عـــلى أحـــبائها الذين يقضون نحبهم تحت نيران الأسلحة الإسرائيلية لا لسبب إلا لأنه تصادف وجودهم داخل منازلهم عند بدء قيام القوات الإسرائيلية، بلا سبب من الأسباب، بقصف منازلهم المسالمة أو بسبب مجرد خروجهم إلى الشارع متوجهين إلى أعمالهم أو مدارسهم، أو لشراء أسباب البقاء الأساسيـــة لأولادهم. فالنيران الإسرائيلية لا تبقي على أحد سواء كانوا مسنين أو من النساء أو من الأطفال أو حتى الرضّع حديثي الولادة.

ففـــي وقـــت مبكر من يوم الأحد الموافق ٢٢ كانون الأول/ديسمبر، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق النار على محسن فؤاد جابر من خان يونس فأردته قتيلاً، عندما فتحت هذه القوات النيران عليه بالقرب من مستوطنة "موراج" الإسرائيلية غير المشروعة الواقعة شرقي رفح.

وفي يوم السبت الموافق ٢١ كانون الأول/ديسمبر، فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار على مواطنين فلسطينيين في جنوبي قطاع غزة، فقتلت فتاة عمرها ١٢ عاماً تُدعى حنين أبو ستة، كانت عائدة إلى بيتها من المدرسة على إحدى الطرق بالقرب من مستوطنة إسرائيلية غير مشروعة تقع في مدينة رفح بجنوبي قطاع غزة. فقد أُصيبت حنين برصاصة في ظهرها وهي عائدة إلى بيتها من المدرسة وتوفيت في وقت لاحق بمستشفى رفح أثناء إجراء جراحة لها بسبب إصاباتها.

وفي يوم الجمعة، الموافق ٢٠ كانون الأول/ديسمبر، توفيت صديقة أبو سحلول، وهي امرأة عمرها ٤٢ عاماً، متأثرة بإصابات خطيرة كانت قد أحدثتها بها نيران الأسلحة الإسرائيلية قبل ذلك بخمسة أشهر أثناء غزو قوات الاحتلال الإسرائيلي للمدينة الواقعة جنوبي قطاع غزة.

وفي اليوم نفسه، قُتل بنيران الأسلحة الإسرائيلية مجدي موسى، وهو فلسطيني عمره ٢٥ عاماً، عندما قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي والدبابات والعربات المدرعة الإسرائيلية بغزو مدينة دير البلح وفتحت نيرانها على السكان وممتلكاتهم.

وفي يوم الخميس الموافق ١٩ كانون الأول/ديسمبر، قُتلت ندى ماضي، وهي فتاة عمرها ١١ عاماً، في قطاع غزة، عندما فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي بشكل متهور النيران على منازل المدنيين الفلسطينيين في مدينة رفح الواقعة جنوبي قطاع غزة. وقد أُصيبت ندى في صدرها بنيران الأسلحة الأوتوماتيكية بينما كانت بمنزلها في مدينة رفح، بالقرب من الحدود مع مصر، والتي تسيطر عليها القوات الإسرائيلية.

وبعد ظهر يوم الخميس الموافق ١٩ كانون الأول/ديسمبر، قُتل عبد السلام ربيعة وهو شاب فلسطيني من جنين عمره ٢٣ عاماً، عندما دهست عربة مصفحة إسرائيلية عمداً السيارة التي كان يقودها رُبيعة بصحبة ابن عمه.

وفي يوم الأربعاء الموافق ١٨ كانون الأول/ديسمبر، قُتل علاء السدودي، وهو فتى فلسطيني عمره ١٥ عاماً، وأُصيب ثلاثة مدنيين آخرين عندما قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بغزو مدينة رفح الواقعة جنوبي قطاع غزة. وقُتل هذا الفتى في الحال بعد إطلاق عدة رصاصات عليه في المعدة عندما قامت الدبابات الإسرائيلية بفتح النيران على منازل فلسطينية في حي البرازيل بمدينة رفح.

وفي يوم الثلاثاء الموافق ١٧ كانون الأول/ديسمبر، قُتل جواد زيدان، وهو فتى فلسطيني عمره ١٦ عاماً، عندما قامت دبابة إسرائيلية بقصف عدد من المنازل الفلسطينية بدون سبب؛ وقد أُصيب ثلاثة مدنيين آخرين في الحادث نفسه.

كذلـــك حدث في يوم الثلاثاء الموافق ١٧ كانون الأول/ديسمبر، أن أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي الـــنيران على عيد أبو هلال، وهو شاب فلسطيني مريض عقلياً عمره ٢٢ عاماً، فأردته قتيلاً. وقد أُصيب بعشر رصاصات في جسده ورقبته أثناء مروره ببوابة صلاح الدين في رفح، بالقرب من الحدود مع مصر، والتي تسيطر عليها القوات الإسرائيلية.

وفي يـــوم الاثـــنين الموافـــق ١٦ كانون الأول/ديسمبر، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة مدنيين فلسطينيين في قطاع غزة، اثنان منهم في شمال القطاع وآخر في جنوبه.

وقد حُددت هوية الضحايا الثلاث على أنهم حسن شلولة، وعمره ٢٢ عاماً، الذي أُطلق النار عليه وقُتل بالقـــرب من مستوطنة "نافيه ديكاليم" الإسرائيلية غير المشروعة وعبد الكريم شبات ومحمد عدوان، وكلاهما في أوائل العشرينات من عمرهما، وقد قُتلا بالقرب من مدينة بيت حانون.

وفي الوقت نفسه، وعلى نحو يشكل انتهاكاً فاضحاً لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقـــت الحـــرب، وبخاصـــة المادة ٥٣ منها، كما يشكل خرقاً خطيراً للمادة ٥٤ من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، والتي يُحظر بموجبهما مهاجمة أو تدمير أو نقل أو تعطيل الأعيان والمواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين، مهما كان الباعث سواء بقصد تجويع المدنيين أم لحملهم على النـــزوح أم لأي باعث آخر، فإن إســـرائيل وهي السلطة القائمة بالاحتلال قد دعت إلى "التواصل الجغرافي" بين كريات أربع وهي مستوطنة غير مشـــروعة تُطل على مدينة الخليل ومجموعة مستوطنات إسرائيلية متفرقة في قلب مدينة الخليل القديمة، بهدف التقليل إلى أدنى حد من عدد الفلسطينيين الذين يعيشون بين ظهراني المستوطنين اليهود وإنشاء نقاط تواجد يهودي جديدة.

والمســـتوطنات غـــير المشـــروعة الواقعة في قلب مدينة الخليل تُبرز الآثار المدمرة المترتبة على الاحتلال العســـكري الإسرائيلي المتواصل وما يصاحبه من استيطان. إذ يوجد حالياً عدد يُقدر بأربعمائة مستوطن يهودي إســـرائيلي إلى جانب ٢ ٠٠٠ جندي من جنود الجيش الإسرائيلي يحاصرون ١٣٠ ٠٠٠ فلسطيني. وقد أعلنت إســـرائيل، في آخر مظهر من مظاهر عملياتها الاستيطانية المستمرة، أنها ستهدم ٢٢ منزلاً فلسطينياً آخر وتصادر ملكية ٦١ قطعة من الأرض لإقامة ممر (بطول ١,٧ كيلومتر وعرض يمتد ما بين ٦ أمتار و١٢ متراً ويكون لـــه حائط ارتفاعه مترات) بين مستوطنة كريات أربع غير المشروعة والمستوطنات غير المشروعة الواقعة في قلب مدينة الخلـــيل القديمة. وهذا الممر، الذي سيُسمح بدخوله فقط للإسرائيليين وليس لأبناء البلد من الفلسطينيين، سيترك ١١٠ فلسطينيين آخرين بلا مأوى وسيُسفر عن هدم ٢٠ منزلاً تاريخياً آخر.

وفضلاً عن ذلك، فإن السياسة الإسرائيلية المتمثلة في تدمير المنازل، وهي من الأعيان والمواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين" لا تجرد الفلسطينيين من ممتلكاتهم فحسب بل إنها تجبر الفلسطينيين أيضاً على الرحيل

عن الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتُشكل عقوبة جماعية للفلسطينيين على فعل لم يرتكبوه شخصياً، كما تشكل نهباً للمملكات الفلسطينية وأعمالاً انتقامية من الأشخاص المشمولين بالحماية وممتلكاتهم، مستخدمة في ذلك العربات المدرعة للإغارة على البلدات والقرى والمخيمات الفلسطينية، ومقسمة المناطق الفلسطينية إلى أجزاء يُفصل بينها بإحكام شديد مما يمنع المركبات الفلسطينية والمدنيين الفلسطينيين من استخدام الطرق ويجعل من المستحيل على آلاف المقيمين الوصول إلى أماكن عملهم أو مدارسهم أو حتى منازلهم، كما أنها تقتحم عشرات المنازل وتُجبر السكان على الوقوف في البرد وتحت المطر لساعات عديدة، كما تقتحم المستشفيات وتُجلي منها جميع الأشخاص، ومن بينهم المرضى، كما تقتحم الأماكن المقدسة مثل ميدان كنيسة المهد وتهاجم الصحفيين الفلسطينيين وتقتلع أشجار الفاكهة وتُدمر شبكات المياه والكهرباء وتختطف وتحتجز عشرات الفلسطينيين، بما في ذلك القيام بفرض قيود شديدة على حركة الأشخاص والسلع، وفرض حظر التجول المستمر ٢٤ ساعة في اليوم على العديد من المدن والقرى ومخيمات اللاجئين، مما يُلحق أثره الهائل بالمجتمع الفلسطيني في جميع المجالات، ويدمر الهياكل الأساسية الفلسطينية بأكملها مجبراً الشعب الفلسطيني بأسره على العيش في أزمة إنسانية رهيبة حتى الآن، وهي أفعال يجري القيام بها على أساس يومي.

وفي ضوء الحرب الهمجية المتواصلة والمأساة التي يعاني منها كامل الشعب الفلسطيني على أيدي سلطات وقوات وقوى الاحتلال الإسرائيلي فإننا نوجه مرة أخرى نداءنا إلى سعادتكم للتدخل لدى حكومة إسرائيل وحث هذه الحكومة على الامتناع عن جميع الانتهاكات الشديدة المذكورة أعلاه والخروق الخطيرة للقانون الدولي وللقانون الإنساني الدولي وعن جميع الفظائع والجرائم المشينة الجاري ارتكابها ضد الشعب الفلسطيني.

ونناشد سعادتكم أيضاً أن تبذلوا كل مساعيكم لتوفير قوة حماية دولية ووجود دولي في فلسطين لرصد هذه الاعتداءات والمذابح والجرائم الإسرائيلية اليومية وحماية الأشخاص الفلسطينيين المشمولين بالحماية إلى حين قيام إسرائيل بسحب قواتها من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

وأكون في غاية الامتنان لو أمكن اتخاذ ترتيبات لتوزيع هذه الرسالة على أعضاء لجنة حقوق الإنسان، كوثيقة رسمية من وثائق الدورة التاسعة والخمسين للجنة في إطار البند ٨ من جدول أعمالها.

توقيع: نبيل الرملاوي
السفير
المراقب الدائم

- - - - -